البيروقراطيات الدولية والسياسة العالمية

د. مراد بن سعيد

قسم العلوم السياسية – جامعة باتنة

mourad.bensaid@univ-batna.dz

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى محاولة إدراك دور البيروقراطيات الدولية في السياسة العالمية، وأساليب ومجالات تأثيرها كأجهزة تنفيذية على المستوى الدولي. ولهذا سوف نقوم بالتطرق إلى مفهوم البيروقراطيات الدولية وكيفيات انتقال العمل البيروقراطي من المستوى المحلي إلى المستويات الدولية، ثم نتعرض إلى مجالات تأثير البيروقراطيات الدولية في السياسة الدولية سواء على المستويات الإدراكية أو المعيارية أو التنفيذية، وأخيرا، نقوم بتحليل تأثير البيروقراطيات الدولية في مجال السياسة البيئية العالمية.

الكلمات المفتاحية: السياسة العالمية، البيروقراطيات الدولية، البيئة.

Abstract:

The aim of this research is to provide a perception of the roles of international bureaucracies in global politics, and the modalities and fields of its influence as executive organs in the international level. In order to do this, I want to demonstrate the definition of international bureaucracies and the modalities of the transition of bureaucratic model from the domestic level to the international levels, and. After showing the major fields of influence of the international bureaucracies in international politics in the cognitive, normative and executive levels, I analyze the influence of international bureaucracies in global environmental politics.

Keywords: World politics, international bureaucracies, environment.

مقدمة

يرى ماكس فيبر في البيروقراطية كنمط مثالي للأشكال الحديثة للإدارة العامة، بعد دراسته التاريخية لتاريخ غرب أوربا وتتبعه للمراحل التي تمر بها المجتمعات البشرية بشكل تصاعدي من البدائية والتخلف إلى العقلانية والبيروقراطية والتقدم. ومعظم البحوث في إطار التقليد الفيبري تؤكّد بأن البيروقراطية تتصف بعدد من الميزات البنيوية الرئيسية: التدرج الهرمي للسلطة، الاستمرارية، الموضوعية واللاشخصية في العلاقات الوظيفية، تقسيم العمل على أساس تخصصي، الكفاءة كأساس للتعيين والترقية في الوظائف، وجود قواعد وإجراءات تحدد حقوق وواجبات شاغلي الوظائف. لقد عمل هذا النموذج البيروقراطي على توجيه مؤسّسي المنظمات الدولية كذلك، حيث وضعوا البيروقراطية الدولية في صميم عمل المنظمات الدولية، حيث تُعرّف المنظمة الدولية على أنها مؤسسة دولية تتميز بصفة الدوام تنشئها الدول كوسيلة للتعاون الاختياري فيما بينها، وتتمتع بالشخصية القانونية والإرادة المستقلة عن إرادة الدول الأعضاء، وتسعى الدول من خلالها إلى تحقيق أهداف مشتركة خاصة أو عامة، وإضافة لكون المنظمة الدولية شخص من أشخاص القانون الدولي، فإنها فاعل دولي مؤثّر في العلاقات الدولية يساهم في رسم معالم السياسة الدولية.

إن الإشكالية التي يتضمنها هذا البحث تتمحور حول التساؤل التالي: كيف يمكن تصور المنظمات الدولية في أشكال بيروقراطية؟ وهل يمكن للنظرية البيروقراطية أن تكون إطارا تحليليا ملائما لدراسة المنظمات الدولية؟

للإجابة على هذه الإشكالية، سوف نقوم بإعطاء لمحة عن مفهوم البيروقراطيات الدولية كفواعل جديدة في السياسة العالمية، وكيفيات انتقال مفهوم البيروقراطية الفيبرية من المستوى المحلي إلى المستويات الدولية، ثم نتعرض إلى مجالات تأثير البيروقراطيات الدولية في السياسة الدولية من خلال تحليل محددات التأثير وطرق تحليلها وتوضيح الاختلاف في تأثير البيروقراطية الدولية ودراسة بعض الأمثلة حول البيروقراطيات البيئية الدولية ودورها في السياسة البيئية العالمية.

إن فهم الطبيعة البيروقراطية الفيبرية للمنظمات الدولية، سوف يساعدنا على فهم الأدوار التي تقوم بها في مجال السياسة العالمية، وتحديد أهم المعيقات المؤسساتية التي تعيق هذه الأدوار، ومعرفة سبل إصلاح المنظمات الدولية من زوايا تسييرية وتنظيمية لرفع أدائها الوظيفي وإثبات نجاعتها في تسيير المصلحة العامة العالمية في مختلف مجالاتها وأنظمتها.

أولا: البيروقراطيات الدولية كفواعل أساسية في السياسة العالمية

يُعرّف كل من Barnett و Finnemore [1] البيروقراطية الدولية بأنها منظّمة لها ممثلون من ثلاث دول أو أكثر مدعومة بأمانة دائمة لأداء المهام المتعلقة بهدف مشترك. في هذا الإطار، وعلى أساس نظرية الوكالة، فإن الدول تمثل "الموكّل"، أما البيروقراطية الدولية (التي تسمى "الأمانة" في أيضا) تمثل "الوكيل". وهذا يؤكد أن البيروقراطيات الدولية يمكن أن تُحلّل عن طريق مقاربات الوكالة والعضو. وقد ظهرت في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، إلا أن محتوى النظرية يرجع إلى فترات قبل ذلك، وذلك من خلال نظرية حقوق الملكية، تنظيم الاقتصاد، كالتمويل، التسويق وقانون العقود[2]. ورغم أن البيروقراطية الدولية تتبع مبدئيا النموذج البيروقراطي للإدارة العامة المحلية، إلا أن هناك اختلافات مهمة بينهما. أولا من حيث البعد الإقليمي، فإن البيروقراطية الوطنية تعمل في إطار إقليمي محدد بمبدأ السيادة للدولة الوطنية، بدون وجود أي تضارب في المصالح. ثانيا، ورغم أن مفهوم الخدمة المدنية الدولية يتّبع مبادئ الخدمة العامة في المستوى الوطني وفق مبادئ رولاند، إلا أن البنية الدولية المتعددة الجنسيات والضغوط المختلفة حول التمثيل الجغرافي تعطي مفهوم الخدمة المدنية الدولية طابعا خاصا يختلف عن الخدمة المدنية الوطنية.

يمكن تعريف البيروقراطيات الدولية كوكالات تضعها الدول والحكومات أو الفواعل العامة الأخرى وتتمتع بدرجة من الاستمرارية والتماسك بدون رقابة من طرف الحكومات الوطنية(رغم الرقابة المفروضة بواسطة الآليات المتعددة الأطراف التي تضعها الحكومات)، والتي تعمل في الساحة الدولية من أجل إتباع سياسة معينة. إن البيروقراطية الدولية هي مجموعة من

الموظفين الدوليين، منظّمة بشكل تدرجي ولها تفويض، موارد، حدود معينة ومجموعة من القواعد الرسمية والإجراءات في سياق مجال سياسي معين. وهنا لابد من التمييز بين البيروقراطية الدولية والوكالات الخاصة مثل الأمانات العامة المؤقتة للمؤتمرات أو لجان الخبرة، ولابد أن تميّز كذلك عن شبكات الفواعل العامة أو الخاصة التي تفتقر إلى آليات الرقابة المركزية، وعن الوكالات الوطنية مثل بنوك التنمية الوطنية أو الوكالات البيئية، وعن الفواعل غير الدولاتية العالمية مثل السلام الأخضر الدولي أو أطباء بلا حدود، وعن الشركات الربحية العالمية. إن تعريف البيروقراطيات الدولية يجب أن يتضمّن مجموعة واسعة من الفواعل، ابتداء من منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة إلى الكثير من الهيئات الثانوية المستقلة نسبيا مثل أمانات الاتفاقيات أو البرامج المختلفة. إن مفهوم البيروقراطية الدولية في هذا المجال يختلف عن الاصطلاحات المستعملة في الأدبيات الأخرى، وخاصة القانون الدولي، نظريات التنظيم والتسيير، وبعض تخصصات العلاقات الدولية.(3)

أولا، إن تعريف البيروقراطية الدولية في مجال هذا البحث مختلف عن تعريفه في إطار القانون الدولي. إن القانون الدولي يقبل المنظمات ما بين الحكومية كفواعل أو ككيانات أُسّست من طرف اتفاقية أو آلية أخرى محكومة في إطار القانون الدولي وتتمتع بشخصية قانونية دولية خاصة. إن هذا المفهوم القانوني له استعمال محدود في الدراسات السياسية التحليلية والمقارنة حول تأثير البيروقراطيات الدولية، والتي تعد الكثير منها فواعل مهمة في العلاقات الدولية بدون أن تكون لها شخصية في إطار القانون الدولي– مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. إن المفهوم القانوني للبيروقراطيات الدولية يعد محدودا جدا لمقارنة مثلا دور البيروقراطية الدولية في الأنظمة الدولية حول حماية أعالي البحار، طبقة الأوزون، والمناخ، التي هي من صلاحيات المنظمة البحرية الدولية(قانونيا تمثل منظمة)، برنامج الأمم المتحدة للبيئة (قانونيا يمثل برنامج منظمة)، وأمانة الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة حول تغيُّر المناخ (قانونيا تمثل هيئة ثانوية لاتفاقية). إن التعريف

الأوسع للبيروقراطيات الدولية يسمح بتحليل ومقارنة كل هذه الكيانات رغم مواصفاتها القانونية المختلفة.

ثانيا، إن فهم البيروقراطية الدولية يختلف عن مفهوم المنظمة المستعمل في الدراسات التسييرية، والذي يتحدد في كون المنظمة وسيلة اجتماعية لإنجاز كفء من خلال مجموعة وسائل موضوعة لهذا الغرض، وهي بهذا تمثل أنظمة رسمية لتفاعلات اجتماعية من أجل تحقيق بعض الأهداف، فالمنظمات تمثل أنظمة نشاطات منسقة ومتكاملة تظهر عندما يكون العمل متضمنا في شبكات معقدة من العلاقات التقنية وتبادلات عبر حدود المنظمات. إن هذه التعريفات تتضمّن يمكن أن تتضمن أية مجموعة منظّمة، وخاصة، فهي تركز وبشكل امبريقي على المنظمات التجارية الخاصة، وهو الصنف المستثنى من دراسة البيروقراطيات الدولية.

ثالثا، يجب التفريق بين البيروقراطية الدولية والمؤسسات الدولية. حيث يمكن تعريف المؤسسات كأنظمة معايير، قيم، القواعد وإجراءات اتخاذ القرار التي تساهم في ظهور الأعراف الاجتماعية، والتي تحدد الأدوار للمشاركين في هذه الممارسات وتوجّه التفاعلات بينهم. إن البيروقراطية الدولية لها بنية معيارية، لكنها تعرّف أساسا من خلال مميزات فواعلها بما في ذلك وجودها الطبيعي على شكل بنايات، موظفين، أوراق معنونة أو أختام. لكن المؤسسات والأنظمة تبقى مجموعات مجرّدة من المبادئ، المعايير، القواعد، والإجراءات التي لا تمتلك كيان مادي لفواعلها.

رابعا، يجب التفريق كذلك بين المنظمات الدولية والبيروقراطية الدولية، حيث أن المنظمة الدولية هي ترتيب مؤسساتي يجمع إطارا معياري، دولا أعضاء وبيروقراطية. على سبيل المثال، توافق منظمة العمل الدولية من خلال قرار الجمعية العامة والتصديق اللاحق للدول الأعضاء بإنشاء قواعد دولية جديدة في مجال نشاطها، والدول يمكن أن تنضم إلى المنظمة، يمكن أن تشارك في عملية صنع القواعد، ومن المتوقع أن تقبل وتطبق بشكل جماعي القواعد المتفق عليها. إن منظمة العمل الدولية تشمل مجموعة منظّمة بشكل تدرجي من الموظفين الذين يتصرّفون في

إطار التفويض الممنوح للمنظمة وضمن قرارات الجمعية العامة للدول الأعضاء، وهذا ما نسميه بالبيروقراطية الدولية في حالة منظمة العمل الدولية.

إن هذه الفجوة الأكاديمية في التعامل مع موضوع البيروقراطيات الدولية ناتجة عن العديد من المغالطات المعرفية. أولا، الفهم المحدود لتأثير البيروقراطيات الدولية الذي أدّى إلى تضليل النتائج العلمية حول موضوع السياسة العالمية، والخروج بتأكيدات حول قوة الدول والمؤسسات الدولية كبُنى موضوعة من طرف الدول بدون وجود أية أدوار للفواعل الأخرى. ثانيا, إن الفهم الجيد لدور البيروقراطيات الدولية يساعد على معرفة العجز الديمقراطي للحوكمة العالمية الحالية، الذي عرف نقاشات أكاديمية عديدة في السنوات الأخيرة. ثالثا, فإن الفهم الجيد لتأثير البيروقراطيات الدولية سيساعد على حل النقاشات السياسية حول إصلاح الأمم المتحدة والهيئات الأخرى، حيث أن نجاعة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة- تأتي في غالب الأحيان في غير سياق القيم الاقتصادية- كانت خاضعة للعديد من النقاشات منذ عقود من الزمن، مع ردود محتشمة من طرف دارسي العلاقات الدولية. فعلى سبيل المثال، ظهر خلاف سياسي حول إمكانية إنشاء وكالة متخصصة جديدة في إطار الأمم المتحدة تُعنى بالقضايا البيئية، والتي تسمى في معظم النقاشات بمنظمة البيئة العالمية. لقد هذا بقي النقاش بشكل كبير ضمن المجموعة الابستيمولوجية للسياسة العامة ولم يستفد إلا القليل من النتائج المتوصل إليها في حقل العلاقات الدولية في مجال تأثير البيروقراطيات الدولية أو في مجال التصميم المتوقع لمنظمة البيئة العالمية. وعلى هذا الأساس، أصبح السياسيون والممارسون هم المهيمنون على عمليات الإصلاح التنظيمي ويبقى الأكاديميون غير قادرين على تحديد تأثيرات البيروقراطيات الدولية في نتائج وتأثيرات الحوكمة العالمية.[4]

ثانيا: مجالات تأثير البيروقراطيات الدولية في السياسة العالمية

يمكن إدخال طريقة بديلة للاقتراب من التأثير المستقل للبيروقراطيات الدولية في عمليات السياسة العالمية، وهي محاولة لتوليفة منظوراتية لنظرية الوكالة والعضو، البنائية الاجتماعية ونظرية

النظام. حيث يمكن الاعتماد على على نظرية الوكالة والعضو من أجل دراسة قدرة البيروقراطية الدولية على التأثير في عمليات الحوكمة العالمية بطريقة مستقلة، من خلال الآليات التي توفّرها هذه النظرية لفهم أطراف الصفقات المبرمة في إطار علاقة الوكلاء والرئيس، إلا أن هذا المنظور لا يساعد على تحليل الحالات التي يكون فيها الاختلاف في حجم التأثير المستقل الذي تتمتع به البيروقراطيات الدولية، على أساس أن كل البيروقراطيات الدولية تباشر علاقات تبادل متشابهة مع الدولة في شكل وكلاء مع رؤسائهم، وعليه لا يمكن ملاحظة اختلافات كبيرة بين البيروقراطيات فيما يخص حجم التأثير المستقل الذي تمارسه على السياسة العالمية. الطرف الثاني من هذه التوليفة النظرية هي فرضيات البنائية الاجتماعية، وخاصة تلك المتعلقة بالعلاقة الوثيقة بين العناصر الإدراكية وقياس تأثير البيروقراطية الدولية. كذلك فإن البنائية الاجتماعية تُعرف أيضا كمصدر لصياغة الفرضيات المتعلقة بالاختلاف في مستوى تأثير البيروقراطيات الدولية في السياسة العالمية. القطب الثالث في هذه التوليفة النظرية هو نظرية النظام المعروفة بمساهمتها الكبيرة في دراسة المنظمات الدولية وخاصة دراسة المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. أخيرا، يمكن إدراج عناصر من الدراسات الإدارية والتنظيمية، عند توضيح دور الثقافة التنظيمية والبنية في توضيح الاختلاف في تأثير البيروقراطيات الدولية.[5]()

من جهة أخرى، يقدّم Biermann و Siebenhüner ثلاثة طرق يمكن أن تمارس فيها البيروقراطية الدولية تأثيرا على السياسة العالمية. أولا، يمكن للبيروقراطيات الدولية أن يكون لها تأثير على السياسة العالمية إذا ما عملت كوسيطة للمعرفة. حيث أنه من خلال التأطير المعرفي للقضايا، يمكن للبيروقراطيات الدولية أن تغيّر الطريقة التي يتلقى من خلالها فاعل معيّن حيثيات مشكلة معينة وإمكانيات حلّها، وهذا ما يسمى بالتأثير الإدراكي. ثانيا، يمكن للبيروقراطية الدولية أن تعمل كمسهّلة للمفاوضات، أي إنشاء، تدعيم وتشكيل عمليات بناء المعايير الدولية، وهذا ما يسمى بالتأثير المعياري. أخيرا، فإن البيروقراطيات الدولية يمكن أن تعمل

كهيئات لبناء القدرات من خلال مساعدة الدول في تنفيذ الاتفاقيات الدولية والقدرة على المشاركة في المؤتمرات الدولية، وهذا ما يسمى بالتأثير التنفيذي.

من جانب آخر، فإن الاختلاف في التأثير الذي تمارسه البيروقراطيات الدولية يتحدد في ثلاثة متغيّرات مستقلة، أولا الحكومة، والتي تشير إلى الهيكل الرسمي، أي الإطار القانوني والمؤسساتي الذي تعمل فيه البيروقراطية. ثانيا المشكلة- البنية، التي تشير إلى تكاليف ضبط مشكلة معينة والسرعة والإمكانيات التي يتطلبها حل هذه المشكلة. ثالثا الأشخاص والإجراءات، والتي تشير إلى التنظيم الداخلي للبيروقراطية الدولية.

في نفس السياق، وفي دراسة أخرى قام بها Frank Biermann وزملاؤه، تمّ تنظيم التحليلات الامبريقية لتأثير البيروقراطيات الدولية من خلال هذه المجالات الأساسية الثلاث، التأثير الإدراكي، المعياري والتنفيذي، وتم النظر إلى البيروقراطية كوسائط للمعرفة، مسهلة للمفاوضات وكأجهزة لبناء القدرات، وقام الباحثون إجراء مقارنة لتأثير أمانات بعض الاتفاقيات البيئية المتعددة الأطراف في السياسة البيئية العالمية، هذه الأمانات هي على التوالي: مديرية البيئة في إطار أمانة منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، البنك الدولي للإنشاء والتعمير (التركيز على دائرة البيئة والنشاطات البيئية الأخرى داخل البنك)، قسم البيئة البحرية في إطار أمانة المنظمة البحرية الدولية، أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، أمانة مرفق البيئة العالمي، أمانة اتفاقية فيينا حول طبقة الأوزون وبروتوكول مونتريال الخاص بها، أمانة الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة حول تغيُّر المناخ، أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في الدول التي تعاني من درجات كبيرة من التصحر، وخاصة في إفريقيا.(6)

جدول رقم(1): خصائص أمانات تسعة (9) بيروقراطيات دولية

الخصائص / البيروقراطية	التسمية الرسمية	تاريخ التأسيس	المقر	مجال السياسة	الوظائف
منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي- مديرية البيئة	مديرية البيئة في إطار أمانة منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي	1961 (بالنسبة للمنظم)	باريس	حماية البيئة في إطار عمليات التنمية الاقتصادية في الدول الصناعية	المعلومات، وتقديم المساعدة الفنية تحضير المقاييس والتعليمات
البنك الدولي	البنك الدولي للإنشاء والتعمير (التركيز على دائرة البيئة والنشاطات البيئية الأخرى)	1944 (حماية البيئة كهدف سياسي عام 1987)	واشنطن	حماية البيئة والإدارة في إطار عمليات التنمية الاقتصادية في الدول النامية	إقراض المشاريع التنموية
أمانة المنظمة البحرية الدولية	قسم البيئة البحرية في إطار أمانة المنظمة البحرية الدولية	1958	لندن	تخفيف التأثير البيئي للشحن، الأمن البحري	تحضير وتنفيذ الاتفاقيات القانونية والقرارات
أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة	أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة	1973	نيروبي	السياسة البيئية	المعلومات، المساعدة الفنية، تحضير وتسهيل العمليات السياسية
أمانة مرفق البيئة العالمي	أمانة مرفق البيئة العالمي	1991-1994	واشنطن	الدعم المالي لسياسات الدول النامية تحت إطار المشاكل البيئية العالمية	منح تمويل زيادة النفقات في الدول النامية
أمانة اتفاقية الأوزون	أمانة اتفاقية فيينا حول طبقة الأوزون وبروتوكول مونتريال الخاص بها	1987	نيروبي	حماية طبقة الأوزون	تنفيذ وتطوير الاتفاقية الدولية
أمانة اتفاقية تغيُّر المناخ	أمانة الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة حول تغيُّر المناخ	1991-1996	بون	منع تغيُّرات مناخية خطيرة من صنع الإنسان	تنفيذ وتطوير الاتفاقية الدولية
أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي	أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي	1993	مونتريال	حماية التنوع البيولوجي	تنفيذ وتطوير الاتفاقية الدولية
أمانة اتفاقية مكافحة التصحر	أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في الدول التي تعاني من درجات كبيرة من التصحر، وخاصة في إفريقيا	1998	بون	منع تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة ومنع تجفيف الأراضي الرطبة	تنفيذ وتطوير الاتفاقية الدولية

Source: Frank Biermann et al., Studying the influence of International Bureaucracies: A Conceptual Framework, in, Frank Biermann and Bernd Siebenhüner (eds.), Managers of Global Change The influence of International Environmental Bureaucracies, Massachusetts Institute of Technology, 2009, pp 60-61

إذا أردنا الحديث عن هذه المجالات الثلاثة يمكن ترتيبها كالآتي: أولا: التأثير الإدراكي، وهنا يتم تحليل تأثير البيروقراطية الدولية في سلوك الفواعل السياسية من خلال تغيير أنظمتها المعرفية والعقائدية. لقد أثبتت مختلف الأدبيات بأن وسائط المعرفة لها تأثير هام في نشوء وتأثير الأنظمة،

حيث قام Miles وزملاؤه[7]، على سبيل المثال، بافتراض بأن وجود الشبكات غير الرسمية للخبراء يساهم في التأثير على الأنظمة من خلال تقوية قاعدة المعرفة التي تمكّن من تصميم الأنظمة وتشغيلها. كذلك فإن للمجموعات الابستيمولوجية تأثير عميق في اتخاذ القرار على المستوى الوطني. من جهة أخرى، فقد دعّم هذه الأهمية برنامج الدراسة المقارن الذي قام به Jacobson و Weiss[8]، والذي أكّد على التأثير الكبير لنشاط المجموعات الابستيمولوجية في كل من التنفيذ والالتزام، حيث أن التنفيذ والالتزام أصبح أكثر تبعية بزيادة تدفق المعلومات العلمية والتقنية، في حالة ما تم فهم هذه المعلومات بشكل مفيد من طرف الحكومات ومجموعات الضغط العامة.

من جهته، يؤكد Ernst Haas "أن المعرفة المتوفرة حول المشكلة موضع البحث تؤثّر في الطريقة التي يعرّف بها صانعو القرار الظروف والسياقات المثالية لحل هذه المشكلة، حيث يتم توليف الأهداف السياسية والمعرفة الفنية من أجل الوصول إلى المفهوم الذي يشكّل موضع الاهتمام. إن المعرفة سلطة والسلطة هي التأثير. إن للبيروقراطيات الدولية القدرة على إنتاج ونشر السياسات ذات العلاقة، استشارة خبرة إلى الدول والفواعل غير الدولاتية في مجال السياسة البيئية العالمية، وعليه التأثير في المصالح والسلوكات المتعلقة بالمشكلة والحلول المحتملة لها."[9]

إن كل دراسة الحالات التي قام بها Frank Biermann وزملاؤه قامت على أساس تحليل المدى الذي تظهر فيه البيروقراطيات الدولية ذات تأثير مستقل في إنتاج واستهلاك المعرفة، والمؤشرات المستخدمة في قياس هذا التأثير الإدراكي تتضمّن: منفذ المعلومات انطلاقا من البيروقراطية (مثل التصريحات الصحفية، التقارير السنوية، قواعد البيانات، المنشورات العلمية) نحو النقاشات العامة والتغطيات العامة، كذلك استخدام المعلومات من طرف صانعي القرار وتأثير المعلومات على تشكيل المعرفة العلمية والفنية.

ثانيا، التأثير المعياري، وهنا تم تحليل تأثير البيروقراطيات الدولية في السياسة العالمية في إنشاء ودعم وتشكيل عمليات بناء القيم من أجل التعاون الدولي في قضايا معينة، وهنا يتم النظر

إلى كيفية تأثير البيروقراطية الدولية في وضع المعايير الدولية في المراحل المبكّرة أثناء المؤتمرات الدبلوماسية في الاتفاقيات الدولية مثلا، أو في المراحل اللاحقة لتطبيق وتنقيح الاتفاقيات. في هذا المجال، يلاحظ Oran Young، على سبيل المثال، بأن البيروقراطيين الدوليين يمكن أن يمارسوا نفوذا كبيرا في المفاوضات الدولية، رغم أنهم لا يمثلوا فاعلين رئيسيين أثناء مرحلة المفاوضات، وحتى لو لم يتم انتدابهم بطريقة مباشرة أو لم يشتركوا في المفاوضات، إلا أنهم يمكن أن يؤثروا من خلال التأثير في قوائم المشاركين، مساعدة المشاركين في فهم الإجراءات واللغة القانونية، تحديد جداول الأعمال، وخلال تدخّلاتهم في وضع نتائج المفاوضات في صيغتها المكتوبة [10]. كذلك فإن البيروقراطية الدولية تقوم بتشكيل الإجراءات وتساهم في تحديد مجالات المفاوضات المتعلقة بقضايا معينة، وأطر العمليات الدولية والعالمية للتسويات المختلفة، وتعمل على إقحام أو استثناء الفواعل في عمليات السياسة العالمية وتساهم أيضا في تقنين وتطوير القانون الدولي.

ثالثا، التأثير التنفيذي، وهنا يتم تحليل تأثير البيروقراطيات الدولية في السياسة العالمية من خلال المساعدة المباشرة للدول في جهودها لتنفيذ الاتفاقيات الدولية. لقد أظهرت البحوث حول تأثير النظام بأن القدرة الإدارية في المستوى الوطني يُعد عاملا حاسما في توضيح الاختلاف بين أداء الدول في تنفيذ الاتفاقيات الدولية، حيث أن الدولة ذات القدرات الإدارية القوية هي في موقع أفضل لتنفيذ المعايير الدولية. إن المهمة الأساسية للبيروقراطيات الدولية في هذا المجال هي تقديم المساعدة على رفع القدرات الإدارية في مختلف الدول، خصوصا في العالم النامي. إن عملية بناء القدرات هي أكثر من مسعى تقني، حيث أن البيروقراطيات الدولية تقوم من خلال تنفيذ برامج معيّنة في الدول الأعضاء بتنفيذ برامج تدريبية للموظفين الحكوميين الذين سوف يتأثّرون بالأفكار ومفاهيم والسياسات المعتمدة في البيروقراطية الدولية. إن هذه النتيجة هي نفس النتيجة التي توصّلت إليها Martha Finnemore من خلال دراستها لمنظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة[11]. من جهة أخرى، تشير البحوث الامبريقية بأن القدرة الإدارية الوطنية تلعب دورا مهما في التطبيق الناجح للاتفاقيات البيئية، حيث أن البيروقراطيات الدولية تشترك بشكل

نشيط في هذا المجال، من خلال توفير التدريب والتمويل للوكالات الوطنية والمنظمات غير الحكومية. في هذا المجال، فقد أفادت العديد من الدراسات بتأثيرات أعمال البيروقراطيات الدولية في تبادل المعلومات على المستوى الوطني وتأثير الورشات، البرامج التدريبية لرفع المهارات، وتأثير الشراكات الوطنية والعالمية المدعومة من طرف البيروقراطيات الدولية، وتأثيرات نقل التكنولوجيا والدعم المالي المقدّم والمدعوم من طرف البيروقراطيات الدولية، بالإضافة إلى تبني أو إعادة صياغة الحكومات لقوانين وبرامج الجديدة ووكالات جديدة، مثل معاهد البحوث، الوزارات والمجالس الاستشارية وآليات جديدة.

إن المجالات الثلاث عمليا مرتبطة في غالب الأحيان، ومجالات التأثير متداخلة، حيث أنه في إطار المؤسسات والهيئات الكبرى، فإن البيروقراطيات الدولية تساعد في إنتاج قواعد المعرفة لإنشاء وتطوير الأنظمة، وتوفير الوسائل المناسبة للمفاوضات والمساعدة في تنفيذ الأنظمة عن طريق القدرات في الدول الأعضاء.[12]

ثالثا: دراسة تأثير بعض البروقراطيات الدولية في السياسة البيئية العالمية

إن الدراسة التي قام بها كل من Biermann و Siebenhüner تستهدف تحليل تسعة (9) بيروقراطية دولية ناشطة في حقل السياسة البيئية. ولأن هذه الدراسة تستهدف تمييز المتغيّرات الأساسية التي تفسّر الاختلاف في تأثير البيروقراطيات الدولية، فإن اختيار الحالات كان قائما على أساس المقارنة بين البيروقراطيات بخصوص وظيفتها الرئيسية، وبالنظر إلى الاختلاف بالنسبة للمتغيرات المستقلة لهذه الدراسة، وهي المشكلة– البنية، الحكومة، الأشخاص والإجراءات. وعلى هذا الأساس، تتضمّن الدراسة نوعين مختلفين من البيروقراطيات الدولية.

أولا، تم تحليل خمسة (5) بيروقراطيات دولية وهي أمانات الوكالات ما بين الحكومية، البعض منها يتمتع بتفويض ببيئي، والأخرى ذات تفويض أوسع يتضمّن القضايا البيئية كواجدة من بين العديد من الاهتمامات. بالنسبة للبيروقراطيات المتعددة النشاط، تم تركيز التحليل على الأقسام أو الأقسام الفرعية البيئية الخاصة بها، مع عدم إغفال الطبيعة المتعددة النشاط التي تتميز بها والحجم الكبير الذي تتمتع به.

إن هذا النوع من البيروقراطيات يتمثل في مديرية البيئة في إطار أمانة منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، البنك الدولي للإنشاء والتعمير (التركيز على دائرة البيئة والنشاطات البيئية الأخرى داخل البنك)، قسم البيئة البحرية في إطار أمانة المنظمة البحرية الدولية، أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة وأمانة مرفق البيئة العالمي، أما البيروقراطيتين الدوليتين الأخيرتين هما بيروقراطيتين مميزتان إلى حد ما، حيث أن برنامج الأمم المتحدة للبيئة هو برنامج تابع للأمم المتحدة، وهو السلطة الريادية في مجال السياسة البيئية الدولية. ومرفق البيئة العالمي المميز بالتعقد المؤسساتي، هو آلية مالية لتمويل نفقات الدول النامية في إطار العديد من الاتفاقيات البيئية الدولية ذات البعد العالمي. إن المرفق يتمتع بجهازه التنفيذي الخاص، رغم أن مشاريعه تنفذ من خلال ثلاث وكالات دولية أخرى: البنك الدولي، برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. كذلك فإن أمانة مرفق البيئة العالمي يوجد في مقر البنك الدولي. إن هذه البنية المؤسساتية المعقدة تجعل منها

حالات نموذجية، خاصة فيما يتعلق بالمتغيّرات الأساسية مثل الاستقلالية عن الدول الأعضاء والبيروقراطيات الأخرى.

ثانيا، تتضمّن هذه الدراسة أربعة (4) أمانات للاتفاقيات الدولية، وتم اختيار أربعة (4) اتفاقيات بيئية رئيسية، وهو ما يجعل من احتمالات التأثير أكبر مقارنة بالعديد من الاتفاقيات الإقليمية البسيطة، وهي أمانات كبيرة بقدر يجعل من احتمالات تأثيرها جد واردة. إن الأمانات الأربع المختارة تتفاوت من حيث حجمها (أمانة الأوزون هي الأصغر)، ومن حيث منطقة نشاطها وتضمينها في أنظمة وهياكل التنظيمية أكبر. وعلى هذا الأساس، تتمثل هذه الحالات في أمانة اتفاقية فيينا حول طبقة الأوزون وبروتوكول مونتريال الخاص بها، أمانة الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة حول تغيُّر المناخ، أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في الدول التي تعاني من درجات كبيرة من التصحر، وخاصة في إفريقيا.

من أجل تحليل تأثيرات هذه البيروقراطيات البيئية الدولية في السياسة البيئية العالمية، سنستعين بالجدولين التاليين، الذين يوضحان مجالات تأثير هذه البيروقراطيات: التأثير الإدراكي، التأثير المعياري والتأثير التنفيذي، كما سوف يتم التطرق إلى الاختلاف في التأثير الذي تمارسه البيروقراطيات الدولية، والذي يتحدد في ثلاثة متغيّرات مستقلة: المشكلة- البنية، الحكومة والأشخاص والإجراءات.

جدول رقم(2): مجالات تأثير تسعة (9) بيروقراطيات بيئية دولية:

التأثير / البيروقراطية	التأثير الإدراكي	التأثير المعياري	التأثير التنفيذي
منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي- مديرية البيئة	تقوم بالتأثير على الخطاب العلمي والخطاب العام من خلال الخبرة	قامت بالتأثير في العديد من عمليات وضع المعايير من خلال الخبرة. قامت بتطوير الأطر والحلول الاقتصادية	تأثير محدود
البنك الدولي	تأثير قوي من خلال الخبرة العلمية والدور الخاص كمؤسسة إقراض	قام بتأثير كبير في عمليات وضع المعايير من خلال الخبرة والمبادرات(مثل صندوق الكربون النموذجي). قامت بتطوير الأطر والحلول الاقتصادية	تأثير كبير على كجزء من التفويض الذي تتمتع به
أمانة المنظمة البحرية الدولية	نسبيا لها تأثير مستقل ضعيف	تأثير محدود سوى بعض حالات للتوجيه التقنوقراطي للمفاوضات	تأثير من خلال بناء القدرات وبرامج التدريب في دول الجنوب
أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة	تأثير قوي في عدة مجالات من خلال الخبرة العلمية والسياسية وإدارة المعرفة النشيطة	قامت بالعديد من المبادرات وتطوير عمليات التفاوض. قامت بترقية العديد من الاتفاقيات ما بين الحكومات. التوجيه البيئي.	تأثير تنفيذي محدود. تطور ملحوظ في هذا الاتجاه
أمانة مرفق البيئة العالمي	تأثير مستقل ضعيف من خلال شبكة وكالات التنفيذ	تأثير معتبر في تطوير المعايير في إطار آليات المرفق البيئي العالمي	تأثير محدود، أساسا في علاقتها بوكالات التنفيذ
أمانة اتفاقية الأوزون	تأثير معتبر من خلال المعرفة المؤسساتية الخاصة بقطاعات معيّنة	قامت بترقية اتفاقيات الأوزون وقامت بالتأثير في المفاوضات. التوجيه البيئي.	تأثير في بناء القدرات في الدول النامية، من خلال تنصيب وحدات الأوزون
أمانة اتفاقية تغيُّر المناخ	تأثير مستقل ضعيف من خلال التوجه الخارجي المحدود	تأثير محدود في المفاوضات الحالية. تردد في تطوير المبادرات البيئية. توجيه تقنوقراطي غير ناشط	تأثير تنفيذي محدود
أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي	قامت بالتأثير على النقاشات من خلال خبرات مؤسساتية هامة	قامت بالتأثير في المفاوضات المتعلقة بالتنوع البيولوجي وقدّمت أفكار، مفاهيم وسياسات عديدة. التوجيه البيئي.	تأثير تنفيذي محدود لكنه في تزايد مستمر
أمانة اتفاقية مكافحة التصحر	تركت تأثيرا معتبرا في خطاب التصحر وطورت تفسيرات سياسية خاصة	قامت بالتأثير في المفاوضات من خلال أخذ مواقف نشيطة، لكن واجهت مقاومة كبيرة من المانحين الكبار. توجيه استشاري.	تأثير تنفيذي محدود لكنه يحمل توجهات تطورية

Source: Frank Biermann and Bernd Siebenhüner, The influence of International Bureaucracies in World Politics: Findings from the MANUS Research Program, in, Frank Biermann and Bernd Siebenhüner (eds.), Managers of Global Change The influence of International Environmental Bureaucracies, Massachusetts Institute of Technology, 2009, pp 328-329

جدول رقم(3): المتغيرات المستقلة لتأثير تسعة (9) بيروقراطيات بيئية دولية

المتغير / البيروقراطية	المشكلة– البنية	الحكومة: القدرة	الحكومة: الموارد
منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي– مديرية البيئة	بيروقراطية متعددة المجالات	قدرات مستقلة قليلة	موارد كبيرة لإنتاج ونشر المعلومات
البنك الدولي	بيروقراطية متعددة المجالات	قدرات ذات درجة عالية بالنظر إلى الدول النامية، استقلالية كبيرة عن الدول الأعضاء	موارد كبيرة متوفرة لإنتاج ونشر المعلومات، ولتطوير المشاريع
أمانة المنظمة البحرية الدولية	نفقات مرتفعة للضبط وبروز أكبر في قضايا الدول الرئيسية في نظام اتخاذ القرار في المنظمة البحرية الدولية	درجة منخفضة من الاستقلالية عن الدول الأعضاء	موارد كبيرة لنشر المعلومات وتنظيم المؤتمرات
أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة	بيروقراطية بيئية متعددة المجالات	على أساس أنها تمثل برنامج، هناك تفويض مستقل محدود بالمقارنة مع الوكالات الكبرى	ميزانية صغيرة قائمة على مساهمات طوعية، رغم مشاركتها في موارد مشاريع معينة(مثل مشاريع مرفق البيئة العالمي)
أمانة مرفق البيئة العالمي	بيروقراطية بيئية متعددة المجالات	قدرات مستقلة محدودة	موارد محدودة، لكنها تؤثر في منح مرفق البيئة العالمي من خلال الحق في التصويت على المشاريع الصغيرة
أمانة اتفاقية الأوزون	انخفاض نفقات الضبط وبروز منذ أوائل التسعينات	قدرات مستقلة محدودة	أمانة صغيرة مع موارد قليلة
أمانة اتفاقية تغيُّر المناخ	نفقات مرتفعة للضبط، بروز قوي في العديد من الدول	قدرات مستقلة محدودة	موارد كبيرة لنشر المعلومات وتنظيم المؤتمرات
أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي	نفقات مختلفة للضبط حسب الدول، بروز نسبي في معظم الدول	قدرات مستقلة محدودة	موارد محدودة لنشر المعلومات وموارد كبيرة لتنظيم المؤتمرات
أمانة اتفاقية مكافحة التصحر	نفقات الضبط وبروز ضعيفين في الدول الصناعية	قدرات مستقلة محدودة	موارد متوسطة لنشر المعلومات ولتنظيم المؤتمرات

Source: Frank Biermann and Bernd Siebenhüner, The influence of International Bureaucracies in World Politics: Findings from the MANUS Research Program, in, Frank Biermann and Bernd Siebenhüner (eds.), Managers of Global Change The influence of International Environmental Bureaucracies, Massachusetts Institute of Technology, 2009, pp 330-331

جدول رقم(4): المتغيرات المستقلة لتأثير تسعة (9) بيروقراطيات بيئية دولية(تابع)

المتغير / البيروقراطية	الحكومة: التضمين	الأشخاص والإجراءات
منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي– مديرية البيئة	متأثرة جغرافيا بالدول الأعضاء. متضمنة كمديرية في إطار بيروقراطية اقتصادية كبرى	خبرة عالية ثقافة اقتصادية قيادة أقل بروزا
البنك الدولي	قسم البيئة ونشاطات أخرى في إطار مؤسسة إقراض	خبرة عالية ثقافة اقتصادية العديد من الآليات الداخلية للتقييم، محافظ الامتياز البيئي. هيمنة ثقافة اقتصادية كمية قيادة خارجية قوية
أمانة المنظمة البحرية الدولية	قسم بيئة متضمن في إطار بيروقراطية قائمة على الملاحة	خبرة فنية في الملاحة، خبرة قليلة في المشاكل البيئية. هياكل محدودة في مجال التقييم أو الهياكل المتعلمة. خلفية مهيمنة من طرف الهندسة البحرية قيادة أقل بروزا
أمانة برنامج الأمم المتحدة للبيئة	متضمن في إطار نظام الأمم المتحدة كبرنامج لمنظمة الأمم المتحدة	خبرة عالية. هياكل مرنة نسبيا مع إصلاحات منتظمة. موظفين بخلفيات مختلطة وثقافة بيئية. قيادة خارجية قوية في غالب الأحيان
أمانة مرفق البيئة العالمي	تضمين معقد في إطار بيروقراطية متعددة	بعض الخبرات في مجالات وقضايا معينة. الهياكل لها آليات التقييم، لكن مشاكل تغيُّر التنفيذ. قيادة خارجية كبيرة
أمانة اتفاقية الأوزون	جزء من البرنامج البيئي للأمم المتحدة	خبرة مؤسساتية عالية. هياكل مرنة بسبب الحجم الصغير. ثقافة بيئية قيادة قوية نسبيا
أمانة اتفاقية تغيُّر المناخ	جزء من منظمة الأمم المتحدة، رغم أنها تتمتع باستقلالية نسبية	خبرة في القضايا المؤسساتية. هياكل تدرجية تحت السيطرة نسبيا. خلفيات أكاديمية مختلطة، مع عدم وجود ثقافة مهيمنة. قيادة غالبا قوية، رغم الدور الحيادي
أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي	جزء من البرنامج البيئي للأمم المتحدة، رغم أنها تتمتع باستقلالية نسبية	خبرة عالية في القضايا القانونية والمؤسساتية. هياكل مفتوحة على التغيير مع بعض آليات التقييم موظفين مختلطين مع توجه بيئي عام قيادة حازمة
أمانة اتفاقية مكافحة التصحر	جزء من البرنامج البيئي للأمم المتحدة، رغم أنها تتمتع باستقلالية نسبية	خبرة عالية. هياكل تدرجية مع آليات قليلة للتقييم والتعلم. لا وجود لثقافة مهنية مهيمنة. قيادة قوية

Source: Frank Biermann and Bernd Siebenhüner, The influence of International Bureaucracies in World Politics: Findings from the MANUS Research Program, in, Frank Biermann and Bernd Siebenhüner (eds.), Managers of Global Change The influence of International Environmental Bureaucracies, Massachusetts Institute of Technology, 2009, pp 332-333

خاتمة

من خلال ما سبق الإشارة إليه، يتأكد لنا دراسة المنظمات الدولية من زوايا بيروقراطية عملية ممكنة، بل مهمة من أجل معرفة آليات عملها وطرق رفع أدائها، وأن النظرية البيروقراطية لماكس فيبر يمكن أن تكون إطارا تحليليا جيدا لدراسة المنظمات الدولية كأجهزة تنفيذية فنية للمنظمات الدولية.

لقد عرفت الدراسات الخاصة بالبيروقراطيات الدولية تطورات مهمة، إلا أنها مازالت في مراحلها الأولى، بحكم أن الاهتمام الأكاديمي بهذا النوع من الدراسات لم يأت إلا في العقدين الأخيرين، عكس التطور العملياتي للمنظمات الدولية الذي أخذ أبعادا بيروقراطية فنية منذ نشأة علم العلاقات الدولية في حد ذاته. وقد ظهرت العديد من الدراسات الأولية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لم تساهم في رفع الاهتمام بمثل هذه الدراسات ولم تستطع أن تبلغ حد المجموعات الابستيمولوجية المستقلة والمؤثرة التي من شأنها أن توجه مجالات الاهتمام الأكاديمية في حقل العلاقات الدولية.

إن الاهتمام الواسع النطاق بموضوع البيروقراطيات الدولية في الوقت الراهن يرجع إلى العديد من الأسباب، أهمها ازدياد دور المنظمات الدولية في المنظومة الدولية المعاصرة، خاصة وفق شروط العولمة التي تؤكد على اعتبار الحدود الفاصلة بين الداخل والخارج، بين المحلي والدولي قد محيت، وأن العمل الدولي هو الكفيل بضبط المشروعات العالمية التي ما فتئت أن تغدو من أولويات معظم الحكومات الوطنية. والسبب الثاني للاهتمام بدراسة البيروقراطيات الدولية هو التطور الكبير الذي عرفته الدراسات الإدارية في الآونة الأخيرة خاصة مع ظهور أيديولوجيات إدارية جديدة على رأسها التسيير العمومي الجديد، التي ما فتئت أن أدخلت معظم الإدارات العمومية في عمليات إعادة هيكلة جذرية من أجل تدارك الإشكاليات العملية التي تطرحها النماذج الإدارية الكلاسيكية. والسبب الثالث لمثل هذا الاهتمام يرجع إلى الاهتمام المتزايد لرفع

أداء وفعالية المنظمات الدولية، خاصة بعد الأزمات المالية العالمية، التي طرحت تحديات جديدة أمام المنظمات الدولية أهمها مشكلة التمويل والتسيير الفعال.

وعلى هذا الأساس، فقد ظهرت في الآونة الأخيرة مساعي كبيرة لدراسة المنظمات الدولية وفق النظرية البيروقراطية، وقد ساعدت هذه الدراسات من فهم طرق عمل المنظمات الدولية، ومساعدتها على إثبات الفعالية والكفاءة على أساس أنها تمثل أهم الفواعل في مجال تنفيذ السياسة الدولية. من جهة أخرى، فقد ساعدت هذه الدراسات في عمليات التغيير التنظيمي والإصلاح الإداري داخل المنظمات الدولية، الذي أصبح من أكثر المواضيع إلحاحا في مواجهة ضعف أداء المنظمات الدولية والتغيُّر الجذري للبيئة التي تعمل فيها.

إن مساعي النظر إلى المنظمات الدولية وفق منظورات بيروقراطية يمكن أن يكون بمثابة اللبنة الأولى لنشوء حقل معرفي جديد، لم يكن موجودا من قبل، وهو حقل متعدد التخصصات والمنظورات، يمكن أن يتطور بشكل كبير، خاصة أنه يعتمد على النتائج النظرية والامبريقية للعديد من العلوم العريقة، مما قد يضعه في مصاف الاهتمامات المعاصرة في العلوم السياسية.

الهوامش والإحالات:

(1) Michael Barnett and Martha Finnemore, Rules for the World, International Organizations in Global Politics, Cornell University Press, Ithaca, NY, 2004, pp 177

(2) Darren Hawkin and Jacoby Wade, How Agents Matter, In, Darren Hawkins, David A. Lake, Daniel Nielson and Michael J. Tierney (eds.), Delegation and Agency in International Organizations, Cambridge University Press, Cambridge, 2006, pp 199-228

(3) Frank Biermann et al., Studying the influence of International Bureaucracies: A Conceptual Framework, in, Frank Biermann and Bernd Siebenhüner (eds.), Managers of Global Change, The influence of International Environmental Bureaucracies, Massachusetts Institute of Technology, Massachusetts , 2009, pp 37-39

(4) Frank Biermann and Steffen Bauer, Conclusion, In, Frank Biermann and Steffen Bauer (eds.), A World Environment Organization: Solution or Threat for Effective International Environmental Governance?, Ashgate, Aldershot, UK, 2005, pp 257–269

(5) Frank Biermann and Bernd Siebenhüner (eds.), Managers of Global Change, The influence of International Environmental Bureaucracies, Massachusetts Institute of Technology, Massachusetts , 2009

(6) Frank Biermann et al. , op.cit, pp 37-74

(7) Edward L. Miles et al. (eds.), Environmental Regime Effectiveness: Confronting Theory with Evidence, MIT Press, Cambridge, MA, 2001

(8) Harold K. Jacobson and Edith Brown Weiss, A Framework for Analysis, In, Edith Brown Weiss and Harold K. Jacobson (eds.), Engaging Countries. Strengthening Compliance with International Environmental Accords, MIT Press, Cambridge, MA, 1998

(9) Ernst B. Haas, When knowledge is power, University of California Press, 1991, p 09

(10) Oran R. Young, International Environmental Governance, Protecting the Environment in a Stateless Society, Cornell University Press, Ithaca, NY, 1994, p 170

(11) Martha Finnemore, International Organizations as Teachers of Norms: The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization and Science Policy, International Organization, Vol. 47, N. 4, 1993, pp 565–598

(12) Frank Biermann et al. , op.cit, pp 47-49